

المحاضرة الرابعة : المنهج التحليلي

أولا : تعريف المنهج التحليلي:

يسمى المنهج الاستكشافي، وهو : "الطريقة التي يتم بها تجزئة موضوع ما إلى أبسط عناصر بغية التمعن في دراسته والتعمق في معرفته".

ويعرف أيضا على أنه: "تفكيك الكل إلى الجزء، والمقصود هو التفكيك العقلي للكل إلى أجزائه المكونة له وعناصره المكونة لبنياته، وهو ما يبين طبيعة الفكر البشري الذي ينظر إلى الكل، وممارسة التحليل تمكنه من تجزئة الظاهرة ودراستها بعمق".

كما يعرف أنه : "المنهج الذي يعتمد بشكل أساسي على التحليل، وذلك تبعا لرؤية الباحث الخاصة وتبعاً لما لديه من عوامل يحدد من خلالها فرضيات الدراسة، ليقوم أخيراً بعملية التحليل بما يتلاءم مع المنطق وموضوعية التفكير".

أنواع المنهج التحليلي:

1- المنهج التحليلي النظري:

يتبع الباحث المنهج التحليلي النظري في الدراسات العلمية النظرية كالعلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والقانونية، حيث يتم دراسة مشكلة البحث وتحليلها اعتماداً على العقل والمنطق، التحليل النظري المجرد هو المتبع في استخلاص الأفكار والتمييز بينها وخاصة عند دراسة الأوضاع الاجتماعية والسياسية فتكون النتيجة إظهار الخصائص الأساسية لمختلف الظواهر.

2- المنهج التحليلي التطبيقي:

يتبع الباحث المنهج التحليلي التطبيقي في الدراسات التي تعتمد على التجربة كالعلوم الفيزيائية والعلوم الكيميائية –العلوم التي تحتاج إلى تجارب مخبرية-فالتحليل التجريبي هو المستعمل في العلوم الطبيعية الفيزيائية والكيميائية.

يعتمد المنهج التحليلي على مهارات مثل :

- مهارة التفسير من خلال عرض الدراسات العلمية بطريقة سلسلة، مع التوضيح ورصد العناصر الهامة، وذكر الأسباب، على نحو يبرز الظاهرة ويوضحها.
- مهارة النقد وتعد ذات أهمية في حالة وجود دراسات سابقة مشابهة للدراسة الحالية، وهذا لإبراز نقاط الضعف والقوة.
- مهارة الاستنتاج وهي مرحلة استخلاص النتائج سواء كانت تلك النتائج معممة أو مخصصة يتم على أساسها التعميم النهائي.

أهمية المنهج التحليلي في البحث العلمي القانوني:

يعتبر "هارولد لازويل" أول من استعمل المنهج التحليلي في ميدان العلوم القانونية عند دراسته للحملة الدعائية التي قام بها العالم البريطاني لمبدأ "ولسن" 04 ومنها مبدأ حق تقرير المصير الشعوب لسنة 1909م، حيث استعمل هذا المنهج لدراسة محتوى المؤتمرات الصحفية للجنرال "شارل ديغول" وكانت نتيجته تأكيد أن التحليل هو أفضل وسيلة لنقد النصوص القانونية والسياسية.

كما يعتبر أفضل منهج يمكن اعتماده عند دراسة النظريات العالم كنظرية الالتزام مثلا، كما يفيد القاضي عن الفصل في النزاعات المعروضة عليه، حيث يفكك الدعوة من خلال استعراض الوقائع ثم النصوص القانونية التي تحكمها، ثم يقوم بتطبيق تلك النصوص على الوقائع ليتمكن من إصدار حكمه، وهكذا فإن القاضي يستخدم المنهج التحليلي حتى عند صياغة الحكم النهائي في الدعوى.

مراحل البحث وفق المنهج التحليلي:

- مرحلة التفسير: أي شرح وتأويل المواضيع المتعلقة بالبحث العلمي من خلال تحليل النصوص وحمل البعض على البعض الآخر لتحديد المتشابه والمختلف منها، وتحديد مشكلاتها، وهذا المستوى هو الأول ويسمى "التفسير البسيط"، أما المستوى الثاني فهو "التفسير المركب" ويعمل من خلاله الباحث الظواهر التي يتناولها بحثه من خلال إعادة القضية قيد الدراسة إلى جذورها وأصولها وربط الآراء بأسبابها.
- مرحلة النقد: وفيها يرصد الباحث مواطن الخطأ والصواب في البحث العلمي الذي يقوم بتحليل موضوعه، فيقوم بعملية تصحيح وتقويم المفاهيم المرتبطة ببحثه استنادا إلى ثوابت والأصول العلمية.
- مرحلة الاستنباط: وهو التأمل في أمور جزئية لاستنباط الأحكام منها وبذلك فهو يؤدي إلى نتائج جديدة، وهو نوعان:

- استنباط جزئي: هو اجتهاد متعلق بقضايا جزئية بهدف الحصول على معلومات جديدة منها.

- استنباط كلي: هو اجتهاد من قبل الباحث الغرض منه هو وضع أي ابتكار نظرية جديدة أو تركيب نظرية علمية جديدة من خلال جمع مادة علمية من مصادر متعددة.